

الاقبال

يوليو ١٩٩٢
يونيو ١٧٠٨

السنة التاسع عشرة
العدد ٤٠٣

لا تخف بل تكلم ولا تسكت لأني معكم
١١٩:١٨ ع١



DR. FARAG ALI FOUDA

An Egyptian scholar, statesman and an advocate of a secular government for Egypt . Dr. Fouda, a Muslim, defended the human rights of the Christians in Egypt. Dr. Fouda was assassinated by the Muslim fundamentalists on June 9, 1992.

فى الصمىم

بقلم الدكتور شوقى كراس

ألقى الدكتور الفقى مامر مكتب رئىس الجمهورية للمعلوماء ماضرة فى دار روز الیوسف اأءء فىها عن شكلة الفئنة الطائفية . فطالب بضرورة إعادة النظر فى القوانىن المنظمة لءور العبادة الموروثة من العهد العثمانى وهو أمر وارد أمام القیاءة السیاسیة . كما طالب باعادة النظر فى أسالیب التربیة والمعلیم اء لابء ان ننہء الأسالیب الخاطئة فى التربیة والمعلیم والثقافة ، وان نعمء التوجیة الءینیة السلیم لكى یأترم حریة العقیةة عند الآخر . و انقمء مناهج الءراسة والمعلیم الءى لا فعنى باظهار التسامح الءینی ، وطالب أخیرا بالآقوق السیاسیة المئساویة بین المسلمین والاقباط بلا فرق بسبب الءین (جریةة وطنیة ١٢-١-٩٢) .

لقد مرء عدة شهور منذ ان أعلنت الصحف الصریة ان القیاءة السیاسیة بصءء الغاء الخط الهمایونى وئصحیح مسار المعلیم . ولم آآخذ آهى یومنا هذا أیة باءرة من الخطواء أو الوعود المعسولة المآءرة لآنفیءها . ربما یرجع هذا التباطؤ أو التراخى أو الآخیر الی ان مثل هذه الأمور "المعقءة" آآآاج الی ءراساء مفصلة بواسطة آبراء مصر المعروفین فى آل المسائل المسآعصیة والءین قاءوا مصر الی آافة الأفلاس الاآصاءى والسیاسى آهى صاءرآ مصر آعمءة على الاعاناء الأآنبیة ؛ فعلى سبیل المثال لا الآصر ؛ انه لولا شآناآ القمع الءى آرسل لمصر من أمریكا (بلاد الكفار على آء تعبیر ذوى العمائم البیضاء وملآقاآهم من بعض زعماء مصر) لآءءآ مآاعة فى مصر . كما أصبحت السرقاء والرشاءة من مميزات وآصائص الآكم فى مصر من أعلى المسآویاء الی اءناها وذلآ بشهارة الصحف المصریة آاآها . ان هؤلاء الساسة العظام والمؤسساء السیاسیة لم آآمكن - آهى یومنا هذا - من الوصول لآل یلفى الخط الهمایونى وشروطة العشرة لبناء وآرمیم الكنائس .

نحن وان كنا نلوم الآكومات المصریة المآعاقبة على ما وصل الیة الاقباط الان ؛ فأنا نلوم بعض قاءة الاقباط آلال القرن العشرین فى اآاءیآهم الآعیلة عن الوءةة الوطنیة والقبل والاحضان وهى آصرفاء تقلیءیة لا آحل المشكلة القبطیة . ولكن نشكر الرب فقء بءأ بعض الأقباط أخیرا الآءء علنا نهارا آهارا عن المشكلة القبطیة ومطالبة إیآاء آلولأ إیآابیة آذریة لآلها ؛ فنذكر بكل فآر وآقءیر وآآرام الاسانءة انطون سیءهم ومیلاء صاروفیم المآامى وموریس صاءق المآامى ومآیء طویبیا وآیرهم . كما نذكر آخوآنا المسلمین امثال الدكتور رفعت السعیء والءكنور فرآ فوءه وجریةة الأهالى الءین یآملون مشعل أآق والكلمة الآرة الجریفة . بارك الله فىهم وآآر من امثالهم الفیورین من آجل مصر وطنا موحءا بأقباطه ومسلمیه .

یبءو ان الآكومات المصریة المآعاقبة آینما آء ان صوت الاقباط بءأ یرآفع ویآور لما یعانىة من ظلم واضآهاد یصدرون فورأ الآصریآاء المآءرة المعسولة لآنوم الاقباط واعطائهم الأمل فى الاصلآ آهى آهءأ العاصفة ؛ ثم آعود الامور كما كانت بلا آغییر أو إصلآ . فالآكومات المصریة آآبع سیاسة الضفآ الآءریآى ضد الاقباط آهى اذا مآاروا أو آآآوا ؛ یصدرون الآصریآاء المعسولة والقبل والاحضان ؛ الی ان آهءأ العاصفة الآوریة ،

فيعود الشعب القبطي الى العبودية أو الاستسلام أو الاسلام تحت الضغط الاقتصادي والاعلامي كما يحدث الان .
فمنذ العهدين "السعيدين الميمونين" للرئيسين السادات ومبارك ، ازداد الضغط على الأقباط تدريجياً حتى منعت
الحكومة تعيين الاقباط عامة وخاصة فى القضاء والبوليس والجيش وازدادت الاعتداءات على الاقباط وكنائسهم
وممتلكاتهم حتى يسقطوا فريسة للارهاب النفسى والخوف .

ان الشعب القبطي يحتاج لسياسة الاستمرارية فى الاحتجاج السلمى القانونى والكف عن التحدث عن الوحدة
الوطنية المزعومة الى ان يتم الاصلاح الفعلى الجذرى لحل المشكلة . وكفانا التهليل بمجرد صدور تصريح صحفى
لبناء كنيسة أو تعيين أحد الاقباط وزيرا ؛ فكل ذلك تخديرات ومنومات لتخدير الاقباط لكيما يكفوا عن التكلم
والاحتجاج .

لقد اغتالت الجماعات الاسلامية - برابرة القرن العشرين - أحد ضباط البوليس فى الفيوم فتحرك على الفور
وزير الداخلية وقوات الأمن ، وتم القبض على المجرمين فى محافظات الصعيد ، ولكن لم نرى هذه الهمة الامنية
عند مقتل القس رويس فاخر فى ابوتيج ؛ وذبح كاهن عمره ٨٠ سنة فى اسيوط ؛ ومقتل المرحوم الشهيد عادل
عزيز مدرس الدين المسيحى فى مدرسة علي مبارك بأسيوط ؛ وحوادث ابوقرقاص وامبابية . اين كان وزير
الداخلية وقوات الامن واين الجناة المجرمين الان - وقتها قالوا لنا " لعب عيال" !!! وهل هو "لعب عيال" مقتل
ضابط بوليس مدينة الفيوم ؟؟ هل نسيتم حادثة حرق ٤٠ شقة و١٠ محلات وقذف زوجة كاهن من البلكونة من
الدور الثالث ؟؟... الخ...؟ اين كان سيادة وزير الداخلية ..؟؟؟ يبدو ان أرواح وأمن وامان الاقباط ليس على بال
سيادة وزير الداخلية والقيادة السياسية فى مصر ... ، ويجب ألا ننسى ان وزير الداخلية الحالى تم تعيينه بناء
على ضغط من الحكومة السعودية التى تحكم مصر بطريقة غير مباشرة بواسطة أعوانها فى مصر التى تفقد
عليهم الأموال .

فى أوائل شهر ابريل سنة ١٩٨٥ أرسلت الهيئة القبطية الأمريكية خطاباً للسنتاتور ريتشارد لوجر رئيس لجنة
الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ؛ بشأن منع قداسة البابا- شنوده من السفر الى الاسكندرية ،
واستيلاء الحكومة على الاوقاف القبطية ، وعدم صدور تصاريح ببناء الكنائس وحرمان الاقباط من الوظائف
القيادية وغير القيادية فى السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية . فما كان من سيادة السنتاتور الأمريكى الأ
ان أرسل صورة من خطاب الهيئة للسفير المصرى بواشنطن الاستاذ عبد الرعوف الريدي طالباً منة الرد
والايضاح وكان ذلك الخطاب بتاريخ ١٦ ابريل ١٩٨٥ سنة . ولقد رد السفير على السنتاتور بخطاب مؤرخ اول
يوليو ١٩٨٥ ؛ نفى فيه كل ما ورد بشكوانا زاعماً ان قداسة البابا له مطلق الحرية فى تنقلاته وان تصاريح بناء
الكنائس تصدر أولاً بأول وان الحكومة لم تستولى على الاوقاف القبطية . لدى الهيئة القبطية صورة من رد
السفير المصرى الذى ان دل على شئ ، فائماً يدك على عدم الصدق والدجل الذى هو عنوان العهد السعيد
الزاهر المبارك وهذا السفير المصرى عبد الرعوف الريدي عرف فى كل الاوساط الدبلوماسية فى واشنطن
بالكذب وعدم الصدق فى كل ما يقوله . ومما يذكر ان هذا السفير يحاول التدخل فى أمور الكنائس القبطية

فى امريكا تدخلاً سافراً ، فلقد أبدى عدم رضائنا لزيارة البابا شنودة عام ١٩٩١ . كما أبدى عدم رضائنا حينما تم شراء المقر البابوى فى نيوجرسى . وقد علقت الهيئة القبطية من مصادرها فى السفارة المصرية ذاتها بأن هذا السفير - الذى ينقصه الادب فى المخاطبة - وجة ألفاظاً جارحة نابية خالية من كل أدب الحديث لمقام قداسة البابا شنودة الثالث الذى هو الرمز الدينى لجميع الاقباط فى مصر والخارج .

ان الهيئات القبطية لتحذر تحذيراً هذا السفير الريدي والقناصل المصريين وأمثالهم فى كل ولايات أمريكا الا يتدخلوا أو يحاولوا ان يتدخلوا فى شئون الكنائس القبطية فهى كنائس تابعة دينياً لقداسة البابا شنودة وليست تابعة لحضرات القناصل والسفراء والسفارات والقنصليات المصرية.

كما اننا نرجو ونرجو من القائمين على كنائسنا فى المهجر عدم اعطاء الفرصة لهؤلاء للتدخل فى شئوننا الداخلية ، وعدم دعوتهم داخل كنائسنا ؛ فالزيارات و المجاملات و التمثيليات و القبل و الاحضان ؛ ممكن ان تتم فى مكان آخر وليس داخل كنائسنا ولا تنسوا ان هؤلاء يمثلون حكومة تعمل على تصفية الكنيسة القبطية والوجود القبطى فى مصر . كما نرجو من الشعب القبطى عدم الترحيب بتاتا بالمدعو السفير المصرى عبد الرعوف الريدي لعدم التزامه أصول وأدب الحديث مع قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث . بل نطالب القيادة السياسية فى مصر بطرد هذا السفير من واشنطن اذ انه اسوأ ممثل وأسوأ صورة لمصر .

سوف تستمر الهيئات القبطية فى مراقبة ومتابعة كل ما يحدث مخالفاً للقانون والعرف والاعلان العالمى لحقوق الانسان للابلغ عنها حتى يتمتع المواطن القبطى بحقوقه .
